

مفاهيم القرآن

(98) فأَمَّ سَهيل فاحتواه ابن دخشم * أسيراً ذليلاً لا يمرّ ولا يحلي وصخر بن حرب قد
قتلنا رجاله * غداة لوا بدر فمرجله يغلي أولئك رهط من قريش تبايعوا * على خطّة ليست من
الخطط الفضل وأعجب منهم قابلوا ذاك منهم * كأنّنا اشتملنا من قريش على ذحل وكلّهم ثان
عن الحقّ عطفه * يقول اقتلوا الأنصار بئس من فعل نصرنا وآوينا النبيّ ولم نخف * صروف
الليالي والبلاء على رجل بذلنا لهم أنصاف مال أكفّنا * كقسمة أيسار الجزور من الفضل
ونحمي دمار الحيّ فهو بن مالك * ونوقد نار الحرب بالحطب الجزل فكان جزاء الفضل منّا
عليهم * جهالتهم حمقاً وما ذاك بالعدل فبلغ شعر حسّان قريشاً ، فغضبوا وأمروا أبي عزيّة
شاعرهم أن يجيبه ، فقال: معشر الأنصار خافوا ربّكم * واستحيروا □ من شرّ الفتن إنني
أرهب حرباً لا قحاً * يشرق المرضع فيها باللبن جرّها سعد وسعد فتنة * ليت سعد بن عبّاد
لم يكن خلف برهوت خفيّاً * شخصه * بين بصرى ذي رعين وجدن ليس ما قدّر سعد كائناً * ما
جرى البحر وما دام حزن ليس بالقاطع منّا شعرة * كيف يرجى خير أمر لم يحن ليس بالمدرّك
منها أبداً * غير أضغات أمانى الوسن واتّفق أن اجتمع الأنصار والمهاجرين في مجلس;
فأفاضوا الحديث عن يوم السقيفة ، فقال عمرو بن العاص: واللّه لقد دفع اللّه عنّا من
الأنصار عزيمةً ، ولما دفع اللّه عنهم أعظم ، كادوا واللّه أن يحلّوا حبل الإسلام كما
قاتلوا عليه ، ويخرجوا منه من أدخلوا فيه ؟ ولقد قاتلونا أمس فغلبونا ، ولو قاتلناهم
اليوم لغلبناهم على العاقبة ، فلم يجبه أحد وانصرف إلى منزله وقد طفر فقال: